العناصر المعمارية لمئذنة الكفل وصيانتها

أ.م.د. حنان رضا الكعبي
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

The Architectural Elements of AL-Kifl Minaret and Its Maintenance

Asst. Prof. Hanan Redha AL-Kaabi (Ph.D)
Mustansiriyiah University-College of Arts

المستخلص

يعد التراث الثقافي للمدن الإسلامية ركيزة تاريخية مهمة تعكس هوية هذه المدن وأصالة ثقافتها وحضارتها، فضلاً عن كون تلك المعالم التراثية والاثارية تمثل عاملاً حيوياً لبناء قاعدة اقتصادية وقيمة اجتماعية وثقافية لأي بلد تنتمي إليه لذلك يجب الاهتمام بالتراث العربي الإسلامي شديد العناية به والحفاظ عليه وصيانته والنظر إليه كحاجة تراثية – حضارية مهمة لا سيما في العراق كونه ذلك الإرث التاريخي والحضاري والثقافي الأصيل الذي يمتلكه. وتركز الدراسة الحالية حول البناء المعماري لمئذنة الكفل

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي والمدن الإسلامية ومئذنة الكفل

Abstract

The cultural heritage of Islamic cities is an important historical pillar that reflects the identity of these cities and the authenticity of their culture and civilization, in addition to the fact that these heritage and archaeological monuments represent a vital factor for building an economic base and .social and cultural value for any country to which it belongs Therefore, attention must be paid to the Arab-Islamic heritage with great care, preservation and protection, and to consider it as an important heritage-civilizational need, especially in Iraq, as it is the original historical, civilizational and cultural heritage that it possesses. The current study focuses on the architectural construction of the Al-Kifl minaret.

Keywords: Cultural Heritage, Islamic Cities and AL-Kifl Minaret

المبحث الأول

الموقع الجغرافي لمئذنة الكفل وتاريخها

يُعد التراث الثقافي للمدن الإسلامية وكبيرة تأريخية مهمة تعكس هوية هذه المدن وأصالة ثقافتها وحضارتها ، فضلاً عن كون تلك المعالم التراثية والاثارية تمثل عاملاً حيوياً لبناء قاعدة اقتصادية وقيمة أجتماعية وثقافية لأي بلد تنتمي إليه .

لذلك يجب الاهتمام بالتراث العربي الإسلامي شديد العناية به والحفاظ عليه وحمايته ،والنظر إليه كمحاجة تراثية – حضارية مهمة لا سيما في العراق كونه ذلك الأرث التأريخي والحضاري والثقافي الأصيل الذي يمتلكه .

ولتوضيح مدى أهتمام سكان بلاد ما بين النهرين بالمعالم الاثارية والتأريخية عامة واحتضانهم لقبور الأنبياء والصالحين ، فقد أعطت الشريعة الاسلامية القداسة لكافة الأنبياء ، فقال تعالى : ﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (١)

ويتركز محور دراستنا لمئذنة الكفل التأريخية (جوار قبر نبي الله ذي الكفل) اذ يُعد تصميم مئذنة مسجد النخيلة في الكفل، (من الشواهد المعمارية العريقة التي تزدان بالأعمال الزخرفية التي تفصح عن رؤى جمالية وفكر ابداعي سواء على مستوى التصاميم الزخرفية أو التقنيات والمعالجات الفنية)) (٢).

مما يؤكد أصالة الفنون الزخرفية والمعمارية الاسلامية ذات الأبعاد الفنية الأبداعية للفكر الجمالي والمنظومات الزخرفية التي أنفردت بها عبر محاكاة وتقليد فني راقي عبر عنها المصممين المسلمين بالتصاميم والاشكال الزخرفية وبتناسق فني رائع .

ويعد موقع مدينة الكفل القديمة من المواقع التراثية والاثارية المهمة في بلاد الرافدين مما اكسبها أهمية وخصوصية تأريخية ودينية فأضحت قبلة للجغرافيين

والرحالة العرب والأجانب ، مما حفز على الهيئة العامة للآثار والتراث الأهتمام والتركيز على ذلك الموروث الحضاري الفذ .

موقع المنطقة:

يبدو لنا جليا – بأن مقاطعة الكفل قد أخذت أسمها من صاحب المرقد (نبي الله ذي الكفل)* (عليه السلام) .

ويقع في قضاء الكفل في محافظة بابل مابين الكوفة والحلة ، على الضفة الشرقية لنهر الفرات ((على بعد عشرين ميلا من جنوب غرب الحلة))[٣] ،والى جانبه يقع مسجد النخيلة ومئذنته المشهورة [٤] ، وقد ورد ذكرها في المصادر الجغرافية وعند الرحالة العرب بأسم (بر ملاحة) وقد أشار (ياقوت الحموي) الى هذا الأمر قائلا : ((بر ملاحة بالفتح والحاء المهملة موضع في أرض بابل قرب حلة بني مزيد شرقي قرية يقال لها : القيسونات ، بها .... قبر حزقيل المعروف بذي الكفل)) [٥] ،وبجانبها نهر الفرات : وهي مدينة جميلة المنظر تتوسط حدائق النخيل ، نقية الهواء ، عرفت برقة هوائها وعذوبة مائها .

ومما يميز منطقة الكفل انها : ((تحوي بقايا أسوار أمبراطورية بابل " أطلال بورسيبا " وتسمى أيضا ب " سيف البحر" وايضا اثار معبد الالهة البابلية "نابو" علاوة على " ٧٦ موقعا" اثاريا))[٦]. شكل رقم (١)

المبحث الثاني

العناصر المعمارية لمئذنة الكفل

لا بد من القول – بأن مفهوم البناء المعماري الاسلامي والتراث الزاخر للعمائر والآثار المنتشرة في بقاع العالم العربي الاسلامي وما تحمله من ثروة زخرفية لا تنحصر في نطاق زخرفة وتصميم البناء الأثاري بأداء فني دقيق، مما حتم علينا وضع خطط وقواعد رصينة لطبيعة العناصر والأبنية المعمارية والعلاقات التي تحكم القيم الجمالية للشواخص المعمارية وفق أشكال وخامات وتقنيات ومعالجات معمارية مختلفة .

وأن التراث العربي الأسلامي الذي ورثناه من أجدادنا يحتم علينا التأكيد على زيادة الاهتمام وصيانة هذه المباني التراثية وديمومتها مما يؤكد أن " العمارة في ظاهرها بأنها نتاج مادي صرف ، إلا أن في أبعادها الحقيقية حيوية غير منفصلة عما يحيط بها من مؤثرات أبرزها العوامل المناخية التي لها تأثير كبير في تحديد تصاميم هيكلية البناء" (٧)

مما يؤكد أن للعناصر المناخية وحركة دوران الشمس من الشرق الى الغرب أثرا في تحديد المعالجات المعمارية للمصمم في فنون العمارة الاسلامية القديمة .

ومن تلك المعالم الاثرية الشاخصة هي (مئذنة مسجد الكفل) في البناية المتاخمة لمرقد (ذي الكفل) ، الذي جدد بناء المسجد والمأذنة في عهد السلطان الأيخاني (محمد خدابنده او لجايتو)* وتشير الروايات التأريخية ((أنه امر ببناء جامع النخيلة ومشهد ذي الكفل وخان لايواء الزوار ، إلا أنه لم يتم بناء (مئذنة الكفل) ، فجاء

عن بعده ولده السلطان ابو سعيد بهادرخان (٧١٦-٧٣٦هـ) ،وهو الذي أتم بناء هذه المئذنة بعد وفاة والده))[٨].

تنتصب المئذنة في الجهة الشمالية للمسجد ، اذ تستوقف الزائرين مئذنة عملاقة أسطوانية الشكل تزينها الزخارف الهندسية والكتابية بالخط الكوفي المربع والتي تمتاز بالليونة والاستدارة في رسم الحروف مما يسهل تشكيلها تشكيلا فنيا متناسقا وتتجلى من خلاله الأبداع الفني للزخارف الاسلامية وفق حسابات متزنة ودقيقة قل نظيرها .

وقبل الخوض في التصميم المعماري للمئذنة لا بد من الاشارة بان مئذنة الكفل " مبنية بالجص والآجر وتتميز بضخامة بدنها وارتفاعها الشاهق نسبيا .... ، [٩] ،وقد قيل في المئذنة ((أنها تهتز ... وقد راى هذه المئذنة مهندسون مسلمون وأجانب وقالوا أنها مبنية على طريقة تدفع بها الى النوسان)) [١٠].

ونرجح هذه الرواية اذا ما أخذنا بنظر الأعتبار أن النوسان ويقصد بها التذبذب والتدلي ،وهذا ما يؤكده لنا الأنحناء والميلان الذي طرأ على مئذنة الكفل مما دفع الهيئة العامة للآثار والتراث العمل والتنسيق مع الجهات المختصة لأعادة صيانة هذا الميلان والحد عنه .

تتكون المئذنة عادة من:- (القاعدة – البدن – رقبة المئذنة- الرأس)

ولمئذنة الكفل (قاعدة أرتفاعها ٦,٥م ، ينتصب فوقها بدن المئذنة ومحيطه ١٠,٢٠ متر ، وأرتفاعه ٢٠ متر وبذلك يكون الارتفاع الكلي للمئذنة ٢٤ مترا وقيل ٢٥م)[١١].

وبمرور الزمن أخذت قاعدة المئذنة المحاطة بأغلفة من الطابوق بالتآكل والسقوط بسبب المياه الجوفية التي تحتها ،وهذا ماتؤكده عمليات التنقيب والصيانة التي جاء في احداها:

((وقد ظهرت أسس القاعدة بشكل يتبع نحو الأسفل ،وبالامكان وصف ارتفاع الأسس رغم وجود المياه الجوفية ، مرتفعة بحوالي (٨٠ سم) ، المدرج الأسفل مربع (٥ × ٣× ٥ مربع) ، وفوقه مربع اخر بأرتفاع ٣٠ سم وعرض ٣٠ سم ، ثم تأتي بالشكل الدائري للمئذنة بأرتفاع متر واحد يليه الحلقة الدائرية الثانية بأرتفاع ٤٥ سم ،وعرض ٢٠ سم ،وهذا التدرج يظهر فقط الأسس للمئذنة من جوانبها الشمالية والشرقية والجنوبية))[١٣] ،اذ يرتكز بدن المئذنة الأسطواني على ((قاعدة مربعة الشكل ضخمة الكتلة ترتفع عن سطح الأرض حوالي ستة أمتار)) [١٤].

ويبدو لنا من نتيج مشاريع تصميم وصيانة المئذنة أن القاعدة الموجودة لم تكن جزء من المنارة سابقا في الأصل ، بل أضيفت أثناء البناء في أطرافها للأجزاء التحتانية لها وقد بنيت بالأجر وبطريقة الشد والحل ، اي اجرة سالمة يليها نصف اجرة خالية من الترينات.

اما هيئة بدن المئذنة ((غليظ نسبيا يبلغ محيطه عشرة أمتار ، للحفاظ على البناء بالتوازن ما بين الارتفاع وحجم البناء . ويخترق بدن المئذنة سلم حلزوني يقع مدخله عند سطح القاعدة وينتهي في حوض المئذنة)) [١٥]. وارتفاعه هو ١٢,٦ م شكل رقم (٢)

وفي داخل بدن المئذنة مدخل صغير ارتفاعه (١,٣٠م) وعرضه (٥) سم ، هذا المدخل ((يؤدي الى سلم حلزوني من ٥٩ درجة يرقى اليه بواسطته الى اعلى المنارة ... والسلم مضاء بإثنتي عشرة نافذة موزعة على بدن المئذنة كل منها معقودة بعقد عقصص ، الغرض من أحداثها الأضاءة والتهوية)) [١٥] شكل رقم (٣)

نموذج لنافذة على بدن المئذنة لاغراض الاضاءة والتهوية

((ويفتح المدخل الى السلم في الركن الجنوبي الشرقي للجسم وهو يكون سلم حلزوني الشكل لكنه لا يمتلك العمود الاوسط كما هو شائع في المآذن ، الطوب يؤدي لرقم السلم الى الحوض من القاعدة في عكس اتجاه عقارب الساعة ... هناك فتحات في الجدار المحيطة في جميع انحاء السلم الى الأعلى لتوفير الهواء والضوء))[١٦].

اما بدن المئذنة الاسطواني من الخارج ، فقد أبدع المصمم المعماري في تشييده وتقسيمه لحقول وشرائط وعقرنصات من خلال ملىء المساحات الموجودة داخل الوحدة الزخرفية أو الفضاء المحيط بها من الخارج وفق أنظمة وبناءات مميزة قد أنفردت بها منذنة الكفل مما اكسبها عيسما خاصا ما بين المآذن العراقية وعمارتها.

وتتجلى سمات الجمال الزخرفي في العمارة الأسلامية بأرقى صورها في هندسة بدن منذنة الكفل ،اذ تضم ثلاثة حقول زخرفية رئيسية بأشكال وتصاميم معمارية ذات عناصر نباتية غاية في الدقة والجمال ممزوجة بكتابات عربية بالخط الكوفي وخط الثلث بأبداع واتزان وتناغم غاية في الروعة .

((وعلى أرتفاع ٥٠ سم من قاعدة المئذنة يقوم صف من الأجر خال من الزخرفة شيد بصورة عمودية على كزه –طبقا للأصطلاح المعماري المعروف – يليه صف اخر بُني بهيئة أفقية هو الأخر عديم الزخرفة وعندها يبدأ الحظ الزخرفي الأول))[١٠].

ولو تتبعنا العناصر الهندسية والمعمارية لبدن المئذنة من الخارج نجدها تتكون من أربعة صفوف زخرفية، بعقود مقرصنة ذات اشكال لا تخلو من التماثل والتناظر والتكرار والتضاد والتباين في جميع حزنياتها أسبغتها بمفاهيم معمارية منفردة ،((الصف الأول : يتكون من مقرصنات وحنايا ذات عقود يبرز عدد منها للأمام بالتبادل مع الأخرى ، أما الحنايا ذات العقود الغير بارزة ، أوسع من الحنايا ذات العقود البارزة، ويشكل أمتدادها تجويفات لمقرصنات الصف الثاني فالتجويفه تشغل الفراغ المتكون بين كل حنيتين متجاورتين تبرز رؤوس عقديهما للأمام ،ويفصل بين هاتين الحنيتين شريط بارز يمتد على رأس الحنية في الصف الأول))[١١] .

أما مقرنصات الصف الثالث ((فتشبه في تكوينها مقرنصات الصف الأول من حيث عدد الحنايا الصغيرة في الصفين فهي واحدة بالصف الأول واثنان في الصف الثالث ويكون رأس كل منهما مستندا لطرف من طرفي الحنية التي تعلوها في الصف الرابع الذي يضم حنيتين متجاورتين بشكل يبدو للعيان مزدوج))[٢٥] بشكل رقم (٤)

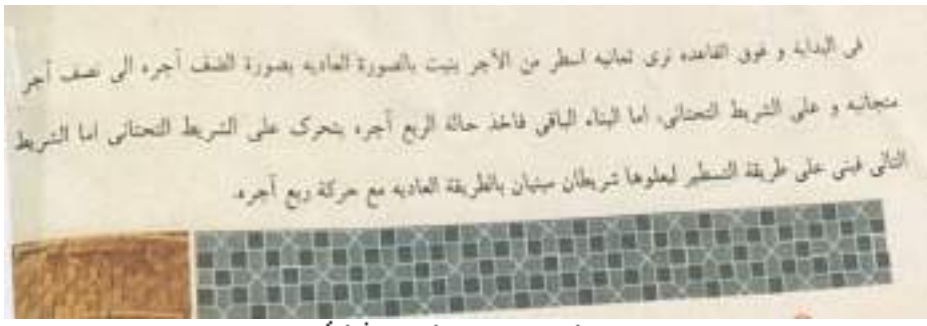

(مقرنصات الطوق الأول)

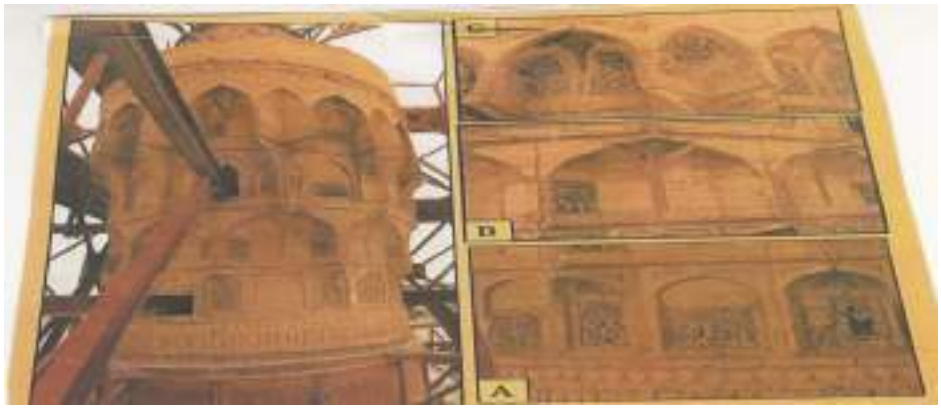

يبدو لنا جلياً – حذق وبراعة المصمم المعماري في ذلك التنسق الزخرفي حين فصل الصفوف الثلاثة بأشرطة ضيقة وجعل لكل صف منها ميسما خاصا أنسم به عن غيره من حيث الشكل والحجم ،((وكل هذه الأشكال الزخرفية تعود أصولها الى الفنون العراقية القديمة التي تم تداولها في مختلف الحضارات حتى تولتها الفنون الأسلامية بالتجديد والتطوير))(٢٠)

نلاحظ أن الحقل الأول :((ويتكون من واجهة عقد زخرفية ذات أشكال معينية بزخرفة نباتية هندسية ارتكزت على بناء عموده من خامة الأجر ، تظهر سطوحها محفورة بأسلوب التفريغ ، ويفصل ما بين الصف الأول عن الصف الثاني – الأوسط– شريطان أحدهما: يتوج النطاق وهو عبارة عن صف من الأجر بأسلوب عمودي ، أما الشريط الثاني : فمصفوف بحزامين مقنولين بزرزين لتوعت وحدات تصميمها ما بين الأشكال الصليبية والنجمية مصنوعة من قطع الاجر المقصوصة والمثبتة على طبقة جصية وبنفس المستوى)) (٢١).

أما الحقل الثاني – الأوسط : وارتفاعه ثلاثة أمتار وقد أبدع المصمم في هذا الحقل ابداعا فنيا قل نظيره بتشكيلية زخرفية كتبت بالخط العربي الكوفي تكونت من أربع كلمات هي (ودي حب محمد وعلي) مكررة اربع مرات على بدن المئذنة نسجها بدقة متناهية واتزان دقيق بطريقة معينية بأسلوب التفريغ متداخلا ومزوجا بالعناصر النباتية والهندسية بأساليب فنية مختلفة .

ويعد من اكثر أقسام المئذنة أبداعا فنيا واستغراقا بجهد متميز ، مما اكسب المئذنة تفردا معماريا غاية في الروعة في هذا الحقل من المئذنة ، فقد تم البناء بالأجر المقطع الجاهز والاحر الختمي القالبي في طرحين الأول مستطيل ،والثاني سداسي

الأضلاع وفيه من العقد العالي الانجاز يزينه الخط الكوفي المكرر .ينظر شكل(٥)

زخرفة الحقل الثاني (الأوسط)

تشكلت المجموعة الاولى بترتيبات المسدس والمجموعة الثانية لديها المنحنات على شكل زهرة وقد ملأت هذه الأشكال المعينية ((بحشوات من وريدات سداسية الفصوص محفورة تفريغا على الأجر ايضا))[٢٠].

وعمد المصممين الى استخدام أسلوب معماري راقي قائم على مبدأ التناظر والمقابلة في التصميم . فقد فصل **الحقل الأوسط** عن الحقل الأعلى بشريطان زخرفيان من الاحمر الآفقي يناظران تماما الشريطان الزخرفيان اللذين يفصلان الحقل الأول عن الحقل الثاني بأرتفاع (٤٠ سم) . وقد أفرد المصممين مجالا واسعا **للحقل الثالث** (الأعلى) من بدن المئذنة فبلغ أرتفاعه ما يقارب عن ٢,٨٠ متر . أنظر شكل رقم (٦) .

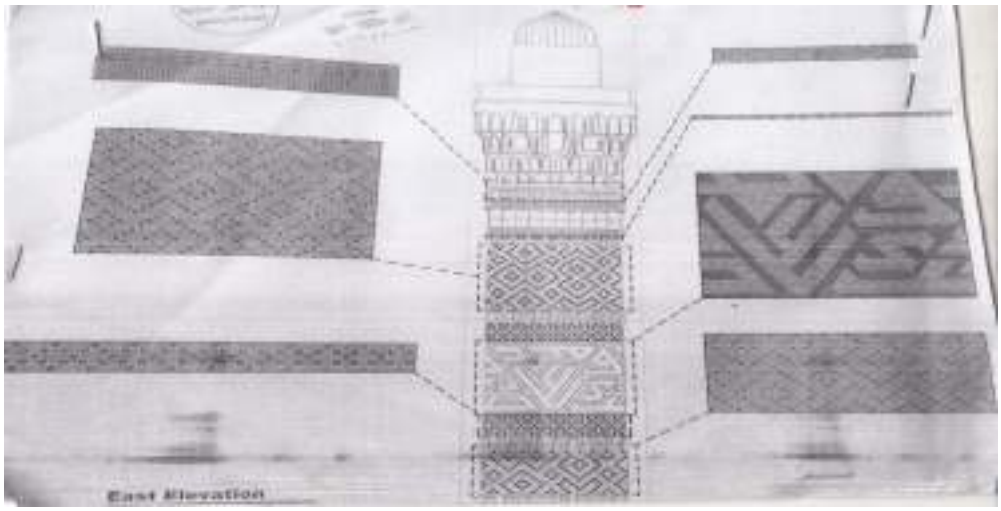

ويشبه في تشكيله نقوشه وبناءه الحقل الأول مع فرق في الارتفاع فقط ،وأضاف إليه البناء شريط ضيق شُيد من الآجر بشكل عمودي ،ويعلو هذا الشريط باطر عريض نسبيا محاط بأطارين بارزين متشابهين في النقوش والتصميم الزخرفي المذور ومشغول بكتابات من سطرين بالآجر البارز على ارضية من الزخرف نجمية ورباعية مفرغة بشكل هندسي دقيق ومتصل ويبدو أن أجزاء كثيرة سقطت من كلمات الأطارين .

نؤرخ من خلالهما لتأريخ بناء المئذنة وعهد بانيها ففي الصف العلوي فيما تبقى مكتوب ((السلطان الأعظم غياث الدين والدنيا ... ندد محمد طاب ثراه ... السلطان ...))

وفي الصف السفلي : ((... الله تعالى طلب لجزيل ثوابه الأمير المعظم العادل ملك الأمراء منشيء العدل ومفرزه حارس ...)[٢٢]. شكل رقم (٧)

لقد ظهرت اكثر الزخارف والتنزيلات في بدن المئذنة التي استعمل فيها الأجر الخزفي القالبي وكذلك الآجر المفرغ والاجر الجاهز المقطع مما اكسب اسطوانة المئذنة نقوشا فنية وانتقالات معمارية بمهارة عالية . فضلا عن أربعة أسطر من المفرغات من الخزف القالبي حول الحوض كرابط للتزيينات في اسطوانة المئذنة وبين اعلى المئذنة . ينظر شكل رقم (٨)

المواد المستخدمة في بناء وتزيين المئذنة

• أما رقبة المئذنة : فقد صممت لتتناسب مع بدن المئذنة الغليظ نسبيا ، فبنيت ((بحجم غليظ نسبيا إذا ما قورنت مع رقاب مآذن بغداد))[٩٤] ، فبلغ محيط الرقبة ٧,٣٥ م . شكل (٩)

رقبة المئذنة وزخارفها

*رأس المئذنة: ويتوج رقبة المئذنة برأس مصلع نصف كروي مذيب الرأس ،وترتفع المئذنة حوالي ٢٥ م عن مستوى سطح الأرض.

يمكننا القول بأن مئذنة الكفل قد تميزت بميزتين هما :

١. أتسمت مئذنة الكفل وتصميمها المعماري بمسيم خاص من حيث الخيال الفني للمصمم والتفلات الزخرفية في فضاءات صفوف وحقول المئذنة وكأنه ينقلنا من شريط زخرفي لآخر أكثر روعة وتقنا، فضلاً عن كون المئذنة أنفردت بتصميم رأسها المصلع عن نصاميم المآذن العراقية القديمة .

٢. هنالك شبه كبير نسبيا ما بين مئذنة الكفل ومنارة الموصل الحدباء* من حيث التصميم المعماري والحجم ، مما اكسبها خصوصية واهمية بعد أن طال التخريب والتدمير منارة الحدباء التاريخية في ٢١ حزيران / يونيو ، سنة٢٠١٦م.

المبحث الثالث

عمليات الصيانة لمئذنة الكفل

والصيانة هي مفهوم علاجي لإعادة بناء الأجزاء المفقودة والمتكسرة والتالفة بسبب الأملاح والرطوبة والمياه الجوفية وغيرها ، وديمومتها دون تزييف الأثر المعماري والتراثي للحفاظ على تلك القيم التراثية وصيانة الآثار وإدراك قيمتها الحضارية وفق عمليات علمية وتنفيذية دقيقة .

ومصطلح Conservation–Preservation–Restoration

١. وتعني المعالجة وصيانة الآثار وترميمها وفق منهج وأسلوب الترميم التحليلي (الأثري) الذي حظي باستخدام واسع بالعالم معتمدين على استماع بالأعمال التكميلية البسيطة فقط التي تضمن سلامة الأثر وقيمته التأريخية .

٢. ويجب تمييزها من بقية الأثر المعماري ((لضمان عدم تزييف المظهر التاريخي والأثري للمبنى))[٢٥] ، وقيمته التأريخية والثقافية .

وتعود أولى الإشارات الموثقة لعمليات الصيانة والترميم لموقع الكفل والمتمثلة ((منذ عام ١٩٣٩م ، من قبل لجنة فنية للصيانة من قبل دائرة أشغال لواء الحلة لمدينة الكفل لهذا الغرض وفي عام ١٩٧٥، أرسلت الهيئة العامة للآثار والتراث فرق فنية لأغراض الصيانة ،وتوالت في العام ١٩٧٨ ،و عام ١٩٩٨ ،والهيئة الفنية للصيانة لعام ٢٠٠٧–٢٠٠٨م))[٢٦] .

أن التصدي لمهمة الحفاظ على الصروح المعمارية وإرثها الحضاري يجب أن يكون من أولويات وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية ممثلة بالهيئة العامة للآثار والتراث التي تأسست سنة ١٩٢٣ م ،والمتحف الوطني العراقي الذي أسس سنة ١٩٢٦ م.

((ففي عام ٢٠٠٥م تم التنسيق ما بين اللجنة الدولية لحماية التراث العراقي بالتعاون مع منظمة اليونسكو والاغاثة الدولية والهيئة العامة للآثار والتراث بالعراق الى أصدار توصياتها الاساسية للحافظ على التراث الثقافي والعمراني في العراق ، أفرز بوضع خطة شاملة لحماية التراث والمحافظة عليها ضمنتها ، بأصدار قانون التراث والآثار بهذا الشأن))[٧٠]. لحماية وتعزيز الجوانب الكفيلة بالحفاظ على التراث الثقافي العراقي .

وما يخص مشروع الصيانة للمئذنة قد كانت بدايته عندما : ((قامت الهيئة العامة للتنقيب والصيانة بعد الاطلاع العام على المنطقة والتي كانت متداخلة المعالم لتراكم الانقاض وسوء استخدام المتجاورين ، فركز العمل بتنظيف المنطقة وتتبع أسس معالمها الشاخصة ... بعدها بدأ عمل تحديد للمناطق لغرض صيانتها))[٧١] ، فضلا عن تنظيف حجر المئذنة وازاله الغبار عنها دون المساس بمادة الحجر الاصلي للمئذنة وأجزائها.

((وقد تمت صيانة القاعدة بعد ازالة الانقاض من المباني المجاورة في جانبها الشرقي والغربي ... وكشفت الهيئة عن برج يقع في الجانب الغربي لخان قريش ويقع هذا البرج على امتداد جدار المئذنة من ناحية الشمال ،والبرج شيد من الطابوق (١٥ × ٢٠ × ٥ سم) والجص ، فضلا عن برج أصم ثاني في الجدار الغربي للمسجد ،وبناء الابراج لغرض دعم جدار المسجد الشرقي))[٧٢].

انحراف وميلان المئذنة:

ونتيجة لكثرة التشققات وحدوث فراغات في حشوات الجدار الأجري وتأكل المونة الموجودة في قاعدة المأذنة الى جانب الطوق الأول والثاني فلابد من حمايتها وتقوية أركانها . فبادرت اللجنة المشكلة لصيانة وتأهيل المئذنة الى البدء بعدة خطوات لتقوية التربة والحد من التشقق والانهيارات بفعل عوامل الرطوبة نتيجة ارتفاع منسوب المياه في محيط المئذنة، فصلا عن الاهمال الحكومي للبناء.

والمئذنة لديها قاعدة طويلة عن الطوب بارتفاع حوالي ٥,٦متر ونظرا للوضع الغير مماثل للمئذنة على الاساس ، وكأجراء لحل مشكلة الهبوط الغير متجانس عما سبب ميلان المئذنة ، فتم التوجه بالخطوات التالية لزيادة حجم الاساس :

١. ازالة التراب المجاور للاساس الموجود ،وتوفير فضاء كاف لاقامة اساس جديد.

٢. اقامة حفرات مناسبة في الأساس لايجاد توصيلات.

٣. تركيب عناصر موصلة لحزمتي الاساس بالقضبان وتقويتها بالحفن.

٤. ملىء الأساس الجديد بالمواد المناسبة وتغطية الشقوق بالجص اللاصق عليها[٢٠] للحد من زيادة الانحراف والميلان.

٥. بناء الحوائط القطع في ركني القاعدة ثم اضافة الحصار القديم واستعادة بعض اجزاء الطوب المتساقط لترميمها.

لابد من القول : بأن مئذنة الكفل قد انحرفت عن محورها العمودي الذي لاتزال أسبابه غير محدودة وبالامكان رؤية هذا الانحراف والميلان من الجهة الجنوبية الغربية للمئذنة ، في أقدم صورة لهذه المئذنة تعود لعام (١٩٢٤) كما في الشكل ادناه، رقم (١٠)

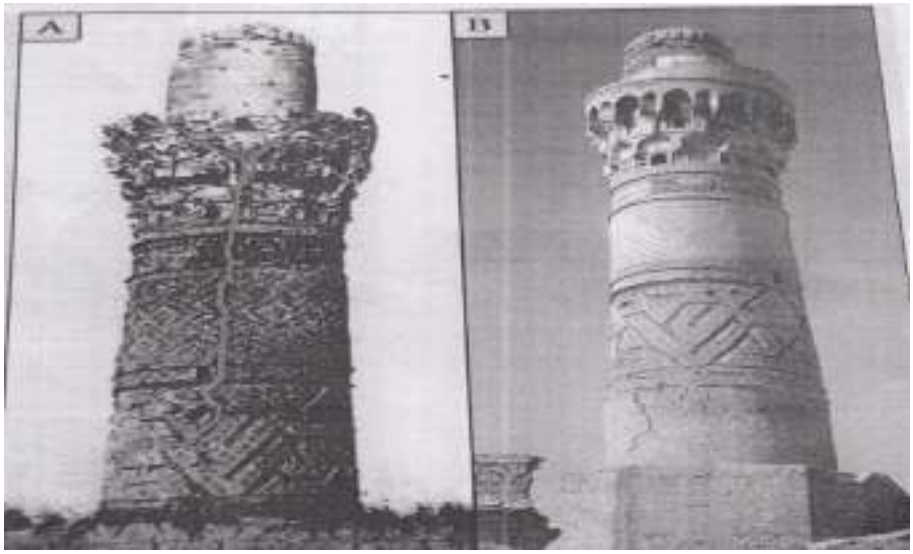

سنة ٢٠٠٥م　　سنة ١٩٢٤م

(الشق الطولي في الجهة الشرقية)

لو دققنا النظر في الشق الطولي العمودي في الجهة الشرقية والغربية للمئذنة سنجد أن الصور التاريخية قد وثقت لنا أبرز المخاطر التي لحقت بالمئذنة وعمارتها ،ومنها وجود شق طولي في الجهة الشرقية والغربية من المئذنة والذي رافق انحراف وتآكل المئذنة وبدا ظاهرا عليها ،والذي يبدأ من قاعدتها وكان يستمر حتى جزء المقرنصات كما في الصورة (١٠) وفي عام ٢٠٠٥م قد تم صيانته ، فبقيت اثاره على الغلاف الخارجي للمئذنة في صورة ٢٠٠٥م[٣١] .

مما سبب تصدع الزخارف في جسم المئذنة وتلف في بعض الأجزاء ، فبدأت سماكة طبقة الزخارف تقل من الأسفل الى الأعلى ، مما أثر تاثيرا كبيرا على مقرنصات الحطة الأول والثاني وأحدث ثقوب في الأشكال المعينة وخشب المقرنص.شكل رقم (١١)

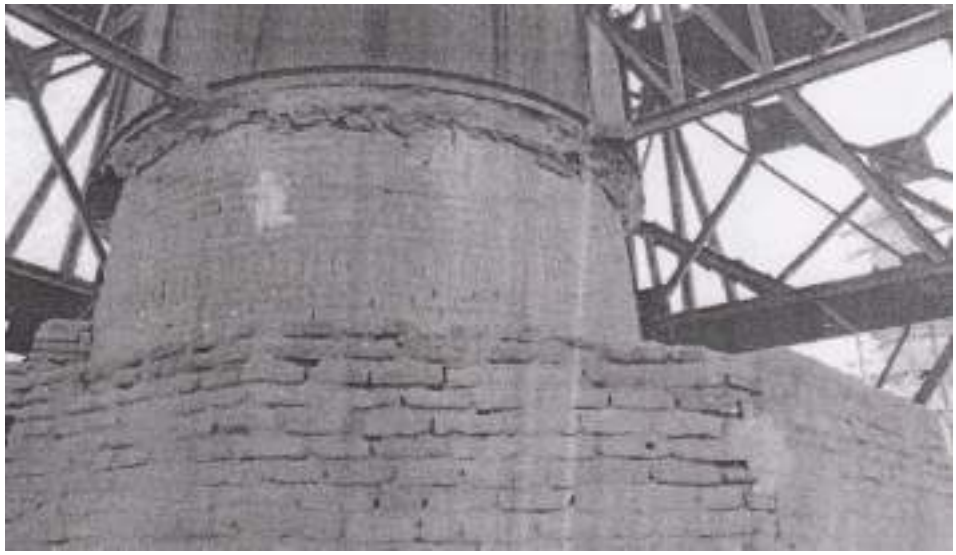

(التشقوق وبقع الرطوبة في القاعدة والطوق الأول للمئذنة)

قدم أعداد اثنين من التقارير عن قبل الجامعات العراقية حول خطورة هذا الأمر كان الأول: من قبل مركز الأدريسي للاستشارات الهندسية التابع لجامعة بغداد عام ١٩٩٨م ،وأعلن أن درجة الميلان للمئذنة بلغت ٣,٥ درجة ، والثاني: في عام ٢٠٠٨ م أعلن مركز الاستشارات الهندسية التابع لجامعة القادسية أن نسبة الانحراف تبلغ ٤,٥٦ درجة نحو جهة الجنوب الشرقي للمئذنة ومن هذا المنطلق ، قامت الهيئة العامة للآثار والتراث في عام ٢٠١٠ م بإضافة هيكل حديدي للمئذنة كأجراء وقائي للحد من ميلان وانحراف المئذنة وصيانتها ، لكن طريقة أنشائه بهذا الحجم وطبيعة المواد الأنشائية للمئذنة أسهم في خلق مشاكل للمئذنة واجزائها.

يحتضن الهيكل الفولاذي المئذنة للدعم ويتكون من ستة مستويات يمر من خلال المئذنة مع قضبان فولاذية وأربع حلقات من الفولاذ حول المئذنة بأربع مستويات

يرتكز هذا الهيكل على أربعة أضلاع ،ويحمل طبقة من ورق البلاستك تغطي سطح الطوب ،ومعالجة بعض الفراغات وتعبئتها بالجص لحمايتها.

أن طريقة ربط الهيكل الحديدي الوقائي للمئذنة من خلال حلقات حديدية عريضة بيدا الجسم بواسطة الحقن (Groul) عما تسبب بالضغط على بدن المئذنة ،وتاكل بعض مواد البناء والزخارف .

عما دفع القائمين على صيانة المئذنة برفع الهيكل الحديدي سنة ٢٠١٤ (شكل رقم ١٢) والمباشرة بأصلاح وترميم أجزاء المئذنة بعمال صيانة ذوي أختصاص عن خلال ترقيم الأحجار والمقرنصات وأعادة تأهيلها واستبدال التالف عنها بنفس المواد وبنفس اللون.

(الهيكل الفولاذي يحتضن المئذنة لأصلاحها في ستة مستويات)

أن الأجر التزييني الخزفي المستخدم في جدار المئذنة الخارجي في الحقل الثاني (الأوسط) من بدن المئذنة قد تم استعادته وترميمه بنفس نوعية الطوب المستعمل

وخصائصه ويحضر قطع الآجر كان متساقط قد تم تلبيسه بطبقة من الجص للحيلولة دون تغلل المياه اليه وحمايته من التأثيرات الجوية . شكل رقم (١٣)

A – تحت الاربط من الخلف B– الحلقة السفلى من الزخارف C– الزخرف الازهار المستوحاة المحفورة مع الطوب البسيط

ويبدو لنا من خلال الصورة ترميم وصيانة سقوف المقرنصات الأربعة ذات النقوش المختلفة من المئذنة ،وقد تم أصلاح زخارفها بالطوب المنحوت الذي يشبه النبك مثل الانماط ، مع أستبدال المتضرر كليا منها بالطوب البسيط من نفس اللون والحجم دون الاضرار ببيئة وزخرفة المقرنصات وبنفس نوع مواد البناء .

طلاء لطبع الاحجار والمفترضات المتناقضة في أعلى يمين المئذنة بطلاء جصي كاشطة لمناطق و تعدد المتناقضة بحديثه من الرطوبة والحنوات وانحد من تلفها ، شكل رقم (١٤)

أنواع الزخرفة الآجرية وقياسات الآجر المستخدم في أبنية مئذنة مسجد الكفل مع نصوص المرجوعة (من تقرير المهندس المختص)

أما رأس المئذنة المكون من (الحوسق والرقبة) بأرتفاع ٤٠٠٠ سم يبدأ من فوق الحوض وينتهي بالقسم المخدد(المخزز) الشكل . أن هذا الجزء من المأذنة فقد أغلب جداره الخارجي الذي ضخامة جداره ٢٠ سم تقريبا .

مما تقدم يمكننا القول – أن رأس المئذنة يعد من أكثر الأجزاء التي لحق بها أضرار كبيرة وذلك بسبب:

١. كونها أكثر أرتفاعا مقارنة ببقية أجزاء المئذنة ، فكانت اكثرها عرضة للظروف المناخية كالأمطار وحركة الرياح الشديدة والرطوبة بشكل أكبر مما عرضها للدمار والتأكل.

٢. أن الحلقة الحديدية التي تحيط بجزء من رأس المئذنة قد عرضت الرأس للضغط الناتج من الانبساط والانقباض.

٣. أن الآجر المستخدم في هذا الجزء يفتقد للأتصال الصحيح مع البناء الكلي فنلاحظ أنفصالا ملحوظا بين الآجر وبدن المئذنة.

ولحفظ الرقبة والرأس فقد أستبدل العمود القولاذي بعمود خشبي كترميم طارئ لاستعادة وحمية الأجزاء المتضررة من خلال الصورة التأريخية – نجد رقبة المئذنة قمة مخددة (مخززة) ويتيح الوصول لحوض دائري من الداخل والاحداث التوازن والتعادل فقد استخدم الرباط بالقضبان الخشبية لحفظ تعادلها ،ولقد تم أتلاف الأجزاء المخططة بمونه في الترميم السابق الطارئ الذي نفذه الخبير الاستشاري.

((ويتكون كل ضلع في الرقبة من واحد ونصف الطوب خصوصا الطوب المنحوت ، تظهر الصور ان هذا الجزء قد تعرض تشلف على نطاق واسع خلال السنوات الماضية ، حتى تحول الى عش للطيور ،وحاليا تم أستعادة الأجزاء التالفة وحمايتها

مع التدابير التنفيذية للمشروع، حيث تم تثبيت أربع طبقات من المقرنصات المبنية بالطوب تُثبت على قصبان خشبية من الداخل ،والذي يحفظ الشرفة في اعلاه ،وفي الجهة الشمالية الغربية للرقبة ، تقدم صف من الاجر في القشرة الخارجية ولهذا الغرض وضعت طبقة المونة من الجص بسمك (٣سم) على السطح المتبقي لضمان عدم سقوط القشرة الداخلية)) [٢٦] شكل رقم (١٥)

-ولحماية وترسيخ جدار رأس المئذنة من تساقط الطابوق وتهاره وتشققه دون انتشار هذه الظاهرة فقد ذكر المهندس المشرف على المشروع* أقيمت حفر ومن ثم ترسيخ الجدار بالنورة.

-أما حماية سقف السلم داخل المئذنة في المدخل العلوي للمئذنة من تساقط الأجر الصيني لهذا السقف ، فقد تم ترسيخه بواق جصي لحمايته وصيانته. وكذلك ملء الأجزاء الفارغة بالأجر والطوب الصيني وتغطيتها بمونة الجص لمنع تعرضها لتهتر وخراب أكثر .ومعالجة الشق الطولي في رأس المئذنة وعولجت بنفس تلك الطريقة بالاستفادة من الأجر المتناثر في الحرم مع الجص الحاد لملأ تلك الشقوق

والخسوف . كما عولج مكان اتصال بين الأقسام العلوية المحيطة بالمأذنة بقاعدتها فضلا عن درازة الآجر المقولب للمرتصات بنفس الطريقة والمرحلة الأخيرة هي :

-حماية غطاء رأس المنارة : ان دمار وتلف بعض طوابيق التغطية الصينى السابقة لرأس المئذنة،قد أدى الى تغلغل مياه الامطار الى داخل المئذنة ، فكانت سببا مهما من أسباب الأضرار التي لحقت بأجزاء المئذنة، ومن أهم المعالجات التنفيذية للحماية الطارئة للرأس ، فقد تم تلبيسها بالقطع الآجرية القديمة المتوفرة بالساحة والتورك شكل رقم (١٦)

(غطاء رأس المئذنة)

نستنتج مما تقدم – بأننا بحاجة للحفاظ على تراثنا الثقافي واتخاذ التدابير الجادة لأحياء وتطوير التراث كونه يعد المنبع الثر لثقافة الشعوب وهويتها الوطنية كنواة للمفهوم الحديث للتراث الثقافي الإسلامي .

نتائج وتوصيات البحث:

١.تمتعت مئذنة الكفل الاسطوانية بجمالية عالية عبر عنها المعماري المسلم بقدسية هذا المكان في تلك الاحتفالات المعمارية التصاعدية التي تعلو المساجد وتحيط بمآذنها لجذب قلوب المصلين مجسدا سمة مميزة عن سمات الفن الإسلامي وهي فكرة الامتداد اللامتناهي. لحركة النظر في الوحدات المعمارية.

٢.تميزت الزخارف الاسلامية للمئذنة بقيم وتوازنات العمل الفني على غرار المآذن المنجوقية وفق مبدأ التكرار والامتداد للاشكال الزخرفية المجسمة ذات العقود المقنطرة والمقرنصات بعلاقة فنية تكاملية لتحقيق البعد الجمالي للمئذنة واجزائها.

٣.اعتماد الاسلوب التحليلي الأثري لترميم المئذنة والحفاظ على التراث المعماري والتاريخي للأبنية الأثرية المحيطة بالمئذنة باستبدال الاجزاء المتصررة والمتكسرة بقطع مطابقة للاصل وبنفس مواد البناء أو ادخال تكوينات جديدة تتطابق مع الأصل بالشكل وبنفس فكرة العمل.

٤.في بلاد الرافدين نجد أن قانون الآثار والتراث رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ م الذي اصدرته الهيئة العامة للآثار والتراث قد نص على جملة من المواد التي تلزم السلطة الآثارية بضرورة الحفاظ على التراث وصيانته وتسجيل الابنية والمناطق التراثية وتنفيذ الواجبات المكلفة بها في حماية التراث الحضاري في العراق.

٥. استخدم اسلوب الركائز والهياكل الحديدية سنة ٢٠١٠ في صيانة المئذنة مما تسبب في الضغط على بدن المئذنة وتاكل بعض مواد البناء والزخارف.

٦. لم تكن القاعدة جزء من المئذنة بالأصل ، بل اضيفت اليها في اطرافها التحتانية اثناء البناء وقد بنيت بالأجر وبطريقة الشد واتصل أي اجرة سالمة يليها نصف اجرة خالية من التزيينات.

٧. انفردت المئذنة بجمالية طرازها المعماري والتقنيات الزخرفية في فضاءات حقول المئذنة وأطواقها ، فضلا عن انفرادها بتصميم رأسها المضلع عند تصاميم المئذنة العراقية القديمة مما زاد خصوصيتها وجماليتها

٨. هناك شبة كبير ما بين مئذنة الكفل والمنارة الحدباء بالموصل من حيث الشكل والحجم ، متأثرة بالطراز السلجوقي مما اكسبها اهمية وخصوصيه اكثر بعد أن خلال الدمار منارة الحدباء سنة ٢٠١٦م.

٩. أن أول اشارة موثقة لعملية ترميم وصيانة لموقع الكفل ومئذنته تعود الى سنة ١٩٣٥ من قبل لجنة فنية للصيانة تابعة لدائرة اشغال لواء الحلة بالكفل ومن ثم توالت عمليات الصيانة ،وأن كانت ليست بالمستوى المطلوب نتيجة للأهمال الحكومي .

أهم توصيات البحث

١. العمل الدؤوب للحفاظ على التراث الثقافي الاسلامي والتنسيق والتواصل بين المؤسسات المختصة في تطوير وصيانة التراث الثقافي بين الدول العربية والإسلامية .

٢.دعوة أصحاب القرار والجهات الحكومية والأهلية المختصة في مجال التراث الثقافي والتنسيق مع اللجان الوطنية والدولية للمشاركة في تطوير مشاريع التخطيط الحضري وعرافقه.

٣.التأكيد على العمل الجاد في تدريب وتطوير برامج الملاكات العاملة في حقل التراث الثقافي والمعماري سواء في الجامعات والمعاهد المختصة.

٤.تأسيس مكتب أستشاري للآثار والتراث الثقافي يمكنه تقديم البرامج والمشورة والتنسيق للهيئات المختصة والمهتمة في مجال التراث الثقافي والتواصل معها لأدارتها .

٥.ضرورة الالتزام بالمعايير الدولية في عمليات الصيانة والترميم للمباني التراثية والثقافية والحفاظ على ما تبقى منها واعطاء اولوية بالأهتمام والصيانة للمباني التراثية والمعمارية المهددة بالتدهور والاندثار، ووضع الخطط لحمايتها كجزء من الحفاظ على تراثنا الثقافي الاسلامي.

الهوامش

(١) سورة البقرة : الآية : ٢٨٥.

(٢) كافد : أنعام عيسى ، القيم الجمالية لمرقد ذي الكفل (ع) مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، العدد : ٣ ، المجلد ٣ ، ص١٨.

(٣)* ذي الكفل - وقيل حزقيل وحزقيال وحزقيل ،وقد تكفل لبني اسرائيل بالنجاة من غضب الله والتوبة اليه وهو حزقيل بن بوذي من سلالة يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (عليه السلام) وقد سنة(٦٥٢-٥٦٠ ق م) ،وكان كاهنا في حياته ،وجاءته النبوة في العام الخامس من الأسر البابلي الثاني لبني اسرائيل من قبل نبوخذ نصر ،وتوفي حزقيال سنة (٥٦٠ ق.م) وعمره (٩٢) عاما .ينظر : أبو الفداء : عماد الدين اسماعيل (ت : ٧٣٢ هـ) المختصر في اخبار البشر

، بيروت ، دار الفكر للطباعة ، ١٩٥٦ ، ج١ ، ص١٢-١٣ ؛ الحسني : عبد الرزاق ، العراق قديماً وحديثاً ، بيروت ، ١٩٥٧ ، ص١٤٦.

(٣) تافرنييه : جان باتيست ، رحلة الفرنسي تافرنييه الى العراق في القرن السابع عشر ، ترجمة : كوركيس عواد وبشير فرنسيس، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، ٢٠٠٦م ؛ ص٦٣. ؛ ديلافالية ، رحلة ديلافالية الى العراق مطلع القرن السابع عشر ، ترجمة عن الايطالية وعلق عليها : الأب بطرس حداد ؛ بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٦م ، ص٥٨. عليه : يوسف رزق ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ؛ ط١ ، بغداد ، مطبعة الفرات ، ١٩٤٢ ، ص١٩٦.

Herzfeld, Ernst Emil, " Sanctury of Dul kify' Arslislamic, 1942 p: 29-30.

(٤) ينظر : العامري : ناصر ،معجد المراقد والمزارات في العراق ؛ بغداد ، مطبعة الهيئة العامة لشؤون ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص١٧.

(٥) ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت : ٦٢٦هـ) ، معجد البلدان ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٠٥ ، ج٢ ، ص٣٣٥ ؛ ابن بطوطة : محمد بن عبد الله اللواتي (ت: ٧٧٩هـ) ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٨ م ، ص١٩٦.

(٦) كوك بذري : روبرت ، معالم بغداد وبورسيبا ، ترجمة : نوال رشيد سعيد ، العراق ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص٣١.

(٧) احمد : فوزي ، تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى ، ط٢ ؛ القاهرة ، المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٠م ، ص١٧٥.

* هو عبدالله تاجر محمد خدابنده ومعناها بالعربية (عبد الله) بن ارغون ثامن ملوك الايلخانية ولد سنة (٦٨٧هـ) ملك العراق وفارس واذربيجان وهو من احفاد هولاكو ، تولى السلطنة وعمره (٢٤) سنة وتوفي مسموما ودفن في سلطانية خاصة ملكه سنة (٧١٦هـ) ينظر : العيني : بدر الدين محمود ، (ت : ٨٢٥هـ) ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، القاهرة ، مطبعة علاء ، ١٩٨٧ ، ص٥٤١ ؛ اليعقوبي : محمد علي ، البناءات ، مطبعة دار البيان ، ١٣٧٣ ، ج٢، ق١ ، ص١٢٠ ؛ كركوش ، يوسف ، تاريخ الحلة ، النجف ، المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٥ ، ج١ ، ص٨٨.

(٨) الحديثي : عطا : مئذنة الكفل ، مجلة سومر ، د٣٨ ، لسنة ١٩٧٣ ،ص١٢٢، العزاوي : عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ١٩٣٦، ج١، ص٤٠ وما بعدها ، يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ،ج١، ص٧٨؛

Herzfeld, Sanctury of Dul kifl, p-30.

(٩) الحديثي : عطا ، وعبد الخالق : هناء ، القباب المخروطية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، د.ت ، ص٨٣.

(١٠) الأب انستاس مارى الكرملي ، الكفل تعريفه ووصفه ،مجلة المشرق ، د: ٢ ، ١٨٩٩ م ، ص٦٦ ، عطا الحديثي ، مئذنة الكفل ، ص١٢٣.

(١١) ينظر : عطا الحديثي ، مئذنة الكفل، ص١٢٣.

(١٢) العزاوي : عبد الستار ، ذو الكفل النقيب والصيانة ١٩٧٨-١٩٨١. مجلة سومر ، مجلد : ٤٣ ، ج١ ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٢٥.

(١٣) عطا الحديثي ، مئذنة الكفل ، ص١٢٣.

(١٤) شيماء عطا الله ، العناصر المعمارية في مرقد نبي الله ذي الكفل (ع) ،مجلة مركز دراسات الكوفة ، ع : ٤٢ ، لسنة ٢٠١٦ ، ص٢٣٠.

(١٥) عطا الحديثي ، مئذنة الكفل ، ص١٢٣.

(١٦) الهيئة للآثار ، دائرة الشؤون الهندسية ، مشروع تصميم وتنفيذ تأهيل وصيانة منارة الكفل ، بالتعاون مع شركة ابن هدك (الفزير الثيباني) ، لسنة ٢٠١٤ -٢٠١٦ ، ص٤٤.

(١٧) ينظر : عطا الحديثي ، مئذنة الكفل، ص١٢٤.

(١٨) شيماء ، عطا الله ، العناصر المعمارية ، ص٢٣١.

(١٩) عطا الحديثي ، مئذنة الكفل ، ص١٢٤ ، شيماء ، عطا الله ، المصدر نفسه ، ص٢٣١.

(٢٠) أنعام عيسى ، القبة الحمدانية ، ص٣٣.

(٢١) الأب أنستاس الكرملي ، ذو الكفل ، ص٦٥-٦٦.

(٢٢) عطا الحديثي ، مئذنة الكفل ، ص١٢٥، شيماء ، عطا الله ، العناصر المعمارية ، ص٢٣٢.

(٢٣) عطا الحديثي ، مئذنة الكفل ، ص١٢٥.

Herzfeld, Soncturay of Dul Kifl,p:32. (مع بعض الاختلاف)

(٢٤) عطا الحديثي وهناء عبد الخالق ، القباب المخروطية ، ص١٢٣.

* وهي مئذنة جامع النوري الكبير الواقع غربي الموصل ، ويقع في تركل الشمالي الغربي من حرم الجامع ، بناها الأمير نور الدين زنكي ملك الشام ومصر وضم الموصل لولايته ، والتي اشتهرت بالمئذنة الحدباء ويبلغ ارتفاعها (٤٩م) وعرضها (١٧م) أنشأت ما بين سنة ٦٣٦هـ – ٦٣٨هـ ، للمزيد ينظر : ابن الطقطقي - محمد بن علي (ت: ٧٠٩هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، تحقيق- عبد القادر محمد ، بيروت ، دار احياء للملايين ، ١٩٩٧م ، ص١٢٦؛ الدوحي : سعيد ، جامع الموصل ، بغداد ، مجلة سومر ، مج٥ ، ١٩٤٩م، ص٤٢– ٤٣.

(٢٥) سعاد عبد الله وآخرون : دليل اعداد مشروعات صيانة وترميم الآثار ، مصر ، هيئة الآثار العامة ، ١٩٩٦ ، ص٤.

(٢٦) خليل حسن فتيح ،مشروع صيانة موقع الكفل ، بغداد ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، ص١٠ وما بعدها ؛ الهيئة العامة للآثار والتراث منجزات تنويج أضبارة الكفل ؛ الكفل ، ٢٠٠٨م ، ص١١ ، الهيئة العامة للآثار : التقرير الأولي للصيانة ، ٢٠٠٧ ، ص٢.

(٢٧) للمزيد ينظر : قانون الآثار والتراث رقم(٥٥) لسنة ٢٠٠٢ م ، جمهورية العراق ، الهيئة العامة للآثار والتراث ،مطبعة سومر ؛ بغداد ، ٢٠٠٥م ، ص٢٥–٢٦.

(٢٨) عبد الستار العزاوي ، ذو الكفل التنقيب والصيانة ، ١٩٧٨–١٩٨١، ص٢٢١.

(٢٩) عبد الستار العزاوي ،ذو الكفل التنقيب والصيانة، ص٢٢٢.

(٣٠) التقرير النهائي لمشروع تصميم وتنفيذ تسـاهيل وصيانة مئذنة الكفل ، ص١١١.

(٣١) المكتب الهندسي الاستشاري العالمي ، مشروع الجانب الحضري لمرقد بني الله ذي الكفل والمناطق المحيطة به ، الاردن ، ٢٠٠٩ ، ص١١.

(٣٢) مشروع تصميم وتنفيذ وصيانة مئذنة الكفل (التقرير النهائي)ص١٦ ، ص١٨.

* المهندس مصطفى نزار خط ، مدير قسم الدراسات والتصاميم في الدائرة الهندسية في ديوان الوقف وقد أمدنا بالعديد من التفاصيل والصور التاريخية الخاصة بصيانة المئذنة وتأهيلها

المصادر

٣٣ القرآن الكريم.

المصادر الأصيلة:–

١. ابن الطقطقي : محمد بن علي (ت ٧٠٩هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، تحقيق: عبد القادر محمد ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٧م

٢. ابن بطوطة : محمد بن عبد الله اللواتي (ت: ٧٧٩هـ) ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٨ م

٣. ابو الفداء - عماد الدين اسماعيل (ت : ٧٣٢ هـ) المختصر في اخبار البشر ، بيروت : دار الفكر للطباعة ، ١٩٥٦ .

٤. العيني : بدر الدين محمود ، (ت : ٨٢٥هـ) : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، القاهرة ، مطبعة هلال ، ١٩٨٧.

٥. ياقوت الحموي : ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت : ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٠٥ .

المراجع الحديثة

٦. الأب انستاس ماري الكرملي : الكفل تعريفه ووصفه مجلة المشرق: م: ٢ ، ١٨٩٩ م

٧. احمد : توفيق ، تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى ، ط٢ ، القاهرة ، المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٠م

٨. بالانيبه - جان بابتيست ، رحلة الفرنسي بالانيبه الى العراق في القرن السابع عشرة ، ترجمة : كوركيس عواد وبشير فرنسيس، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، ٢٠٠٦م

٩. الحديثي : خطا ، مئذنة الكفل ، مجلة سومر ، م٢٨ ، لسنة ١٩٧٣ .

١٠. الحديثي : خطا ؛ وعبد الخالق - هناء ، القباب المخروطية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، د.ت

١١. الحسني : عبد الرزاق ، العراق قديماً وحديثاً ، بيروت ، ١٩٥٧ .

١٢. خليل حسن خليج :مشروع صيانة موقع الكفل ، بغداد ، الهيئة العامة للآثار والتراث.

١٣. دبلاقالية - رحلة دبلاقالية الى العراق مطلع القرن السابع عشر ، ترجمها عن الايطالية وعلق عليها : الأب بطرس حداد ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٦م

١٤. الدوهي : سعيد - جامع الموصل ، بغداد مجلة سومر : مج٥٠ ، ١٩٤٩م

١٥. شيماء خطا الله ، العناصر المعمارية في مرقد نبي الله ذي الكفل (ع) مجلة مركز دراسات الكوفة ، ع : ٤٢ ، لسنة ٢٠١٦.

١٦. العامري - ناصر مسجد المرقد والمزارات في العراق ، بغداد ، مطبعة الهيئة العامة للآثار ، بغداد ، ١٩٧٠.

١٧. العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ١٩٣٦.

١٨. العزاوي ، عبد الستار ، دو الكفل النقيب والصيانة ١٩٧٨-١٩٨١، مجلة سومر ، مجلد : ٤٣ ، ج١ ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ .

١٩. عطا الحديثي ، مشهد الكفل

٢٠. عنبمة ، يوسف رزق ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، ط١ ، بغداد ، مطبعة الفرات ، ١٩٤٢.

٢١. قانون الآثار والتراث رقم(٥٥) لسنة ٢٠٠٤ م ، جمهورية العراق ، الهيئة العامة للآثار والتراث ،مطبعة سومر ، بغداد ، ٢٠٠٥م

٢٢. كاظم ، أنعام عيسى ، القيم الجمالية لمرقد ذي الكفل (ع) ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، العدد : ٣ ، المجلد ٣.

٢٣. كوك بفارتي ، روبرت ، معابد بابل وبورسيبا ، ترجمة : نوال رشيد سعيد ، العراق ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥.

٢٤. معالي عبد الله وآخرون ، دليل اعداد مشروعات صيانة وترميم الآثار ، مصر ، هيئة الآثار العامة ، ١٩٩٦.

٢٥. المكتب الهندسي الاستشاري العالمي ، مشروع التحديث الحضري لمرقد نبي الله ذي الكفل والمناطق المحيطة به ، الاردن ، ٢٠٠٩ .

٢٦. المهندس مصطفى نزار عبد ، مدير قسم الدراسات والتصاميم في الدائرة الهندسية في ديوان الوقف وقد أمدنا بالعديد من التفاصيل والصور التاريخية الخاصة بصيانة المدينة وتأهيلها

٢٧. الهيئة للآثار ، دائرة الشؤون الهندسية ، مشروع تصميم وتنفيذ تأهيل وصيانة مقبرة الكفل ، بالتعاون مع شركة ايمن هدك التقرير النهائي ، لسنة ٢٠١٤ -٢٠١٦ ،.

٢٨. الهيئة العامة للآثار ، التقرير الأولي للصيانة ، ٢٠٠٧.

٢٩. الهيئة العامة للآثار والتراث ، دائرة الشؤون الهندسية ، مشروع تصميم وتنفيذ تأهيل وصيانة مقبرة الكفل (التقرير النهائي) لسنة ٢٠١٤-٢٠١٦ .

٣٠. الهيئة العامة للآثار والتراث مديرية التوثيق لمقبرة الكفل ، ٢٠٠٨م .

٣١. اليعقوبي ، محمد علي ، البابليات ، مطبعة دار البيان ،١٩٧٣م

٣٢. يوسف كركوش ، تاريخ الحلة، النجف ، المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٥ .

33. Herzfeld, Ernst Emil, Sanctury of Dul kily' Arslislamic. 1942.

Sources
The Holy Quran.

Authentic Sources-:

-Ibn al-Tuqtaqi: Muhammad bin Ali (d. 709 AH), honorary in the royal literature and Islamic countries, investigated by: Abdul Qadir Muhammad, Beirut, Dar Al-Ilm for millions, 1997 AD.

-Ibn Battuta: Muhammad bin Abdullah Al-Tanji (d. 779 AH), Ibn Battuta's journey called Tuhfat Al-Nazar fi Strangeness of Cities and Wonders of Travels, Beirut, Al-Asriya Library, 2008.

-Abu al-Fida: Imad al-Din Ismail (d. 732 AH), al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bishr, Beirut, Dar al-Fikr for printing, 1956.

-Al-Aini: Badr Al-Din Mahmoud, (d.: 825 AH), Al-Juman contract in the history of Ahl Al-Zaman, Cairo, Alaa Press, 1982.

-Yaqut Al-Hamawi: Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d.: 626 AH), Dictionary of countries, Cairo, Al-Saada Press, 1905.

Recent references

-Father Anastas Marie Al-Karmali, Al-Kifl, its definition and description, Al-Mashreq Magazine, M: 2, 1899 AD.

-Ahmed: Tawfiq, History of Architecture and Arts in the Early Ages, 2nd Edition, Cairo, Modern Art Press, 1970.

-Tavernier: Jean Panciette, the journey of the French Tavernier to Iraq in the seventeenth century, translated by: Corkis Awad and Bashir Francis, Beirut, Arab House of Encyclopedias, 1st Edition, 2006.

-Al-Hadithi: Atta, Minaret Al-Kifl, Sumer Magazine, M: 28, for the year 1973.

-Al-Hadithi: Atta, Abdul Khaliq: Hanaa, conical domes, Baghdad, Dar Al-Hurriya for Printing and Publishing, D.T.

-Al-Hasani: Abdul Razzaq, Iraq old and new, Beirut, 1957.

-Khalil Hassan Fleih, Al-Kifli site maintenance project, Baghdad, General Authority of Antiquities and Heritage.

-Dell'Avelia, Dellavelia's Journey to Iraq at the beginning of the seventeenth century, translated from Italian and commented on: Father Boutros Haddad, Beirut, Arab House of Encyclopedias, 2006.

-Al-Diuji: Saeed, Mosul Mosque, Baghdad, Sumer Magazine, Volume: 5, 1949.

-Shaima Atallah, Architectural Elements in the Shrine of the Prophet of Allah Dhul-Kifli (pbuh), Journal of the Kufa Studies Center, p. 42, for the year 2016.

-Al-Amiri: Thamer, Dictionary of shrines and shrines in Iraq, Baghdad, Press of the General Authority of Antiquities, Baghdad, 1970.

-Al-Azzawi: Abbas, History of Iraq between two occupations, Baghdad 1936.

-Al-Azzawi: Abdul Sattar, Zulkifli exploration and maintenance 1978-1981, Sumer magazine, volume: 43, part 1, part 2, Baghdad, 1986.

-Atta al-Hadithi, Minaret of Kifl.

-Ghanima: Yusuf Rizk, Nuzhat Al-Mushtaq in the History of the Jews of Iraq, 1st Edition, Baghdad, Al-Furat Press, 1942.

-Antiquities and Heritage Law No. (55) of 2004, Republic of Iraq, General Authority for Antiquities and Heritage, Sumer Press, Baghdad, 2005.

-Kazim: Anaam Issa, The Aesthetic Values of the Shrine of Dhul-Kifl (pbuh), Journal of the Babylon Center for Human Studies, Issue: 3, Volume 3.

-Cold Yvari: Robert, Temples of Babylon and Borsiba, translated by: Nawal Rashid Saeed, Iraq, University of Mosul, 1985.

-Moaz Abdullah and others, Guide to the preparation of projects for the maintenance and restoration of antiquities, Egypt, General Antiquities Authority, 1991.

-International Consulting Engineering Office, Urban Renewal Project for the Shrine of Bani Allah Dhul-Kifl and its surrounding areas, Jordan, 2009.

-Engineer Mustafa Nizar Abed, Director of the Studies and Designs Department in the Engineering Department at the Endowment Office, has provided us with many details and historical pictures of the maintenance and rehabilitation of the minaret.

-The Authority for Antiquities, Department of Engineering Affairs, the project of designing and implementing the rehabilitation and maintenance of Al-Kifl Lighthouse, in cooperation with Ayman Fadak Company, the final report, for the year 2014-2016.،

-General Authority of Antiquities, Preliminary Conservation Report, 2007.

-The General Authority for Antiquities and Heritage, Department of Engineering Affairs, the project of designing and implementing the rehabilitation and maintenance of Al-Kifl Lighthouse (final report) for the year 2014-2016.

-General Authority for Antiquities and Heritage, Directorate of Documentation, Al-Kifl File, 2008.

-Al-Yaqoubi: Muhammad Ali, Al-Babylonians, Dar Al-Bayan Press, 1973.

-Yusuf Karkoush, History of Hilla, Najaf, Haidariya Press, 1965.

-Herzfeld, Ernst Emil, " Sanctury of Dul kify' Arslislamic, 1942.